

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

محمد عايد ساري

الرقم الجامعي/

221002014

تحت إشراف/

أ.د. الفصيل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

1.	المقدمة.....	3
2.	أهمية أخلاقيات البحث	4
3.	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي	5
4.	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي	6
5.	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي	7
6.	التطبيق العملي لأخلاقيات البحث في دراسة إدارة الأعمال	8
7.	الخلاصة	10
8.	المراجع	11

1. المقدمة

يشهد العالم في القرن الحادي والعشرين تحولاً سريعاً نحو اقتصاد المعرفة، حيث باتت المعرفة والإبداع ورأس المال الفكري أهم الموارد لتطوير المؤسسات والدول. وقد تطور البحث العلمي ليصبح أداة استراتيجية لخلق المعرفة، وصياغة السياسات العامة، وتحسين الأداء المؤسسي، ودعم التنمية المستدامة، بدلاً من كونه مجرد مسعى أكاديمي يهدف إلى استيفاء متطلبات الحصول على الشهادة. ونتيجةً لهذا التطور، حظيت جودة البحوث المنشورة باهتمام عالمي متزايد، ليس فقط من حيث الدقة المنهجية أو أصالة المفهوم، بل أيضاً من حيث التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية التي توجه عملية البحث ومبادئ النزاهة الأكاديمية.

لا يمكن للابتكار الحقيقي أن يزدهر في بيئة تفتقر إلى المسؤولية والشفافية، كما أثبتت التجارب العالمية. وقد تتخذ المؤسسات خيارات استراتيجية خاطئة تؤثر سلباً على قدرتها التنافسية وكفاءة استخدام مواردها إذا اعتمدت على نتائج بحثية خاطئة أو غير موثوقة. ولأن الجامعات والمؤسسات البحثية تنظر إلى الالتزام الأخلاقي كمقياس لجودة المخرجات العلمية، وليس مجرد متطلب قانوني أو إداري، فقد أصبح مفهوم نزاهة البحث جزءاً أساسياً من أنظمة الحوكمة المؤسسية. نظراً لارتباط دراسات الإدارة الوثيق برفع مستوى أداء المؤسسات، وإدارة الموارد البشرية، وتحسين جودة الخدمات، وتشجيع الابتكار داخلها، فإن هذه المسألة بالغة الأهمية في مجال إدارة الأعمال. ولأن هذه الدراسات تعتمد في كثير من الأحيان على بيانات تُجمع من الموظفين أو العملاء أو الإدارة العليا، يقع على عاتق الباحثين التزامٌ كبيرٌ بحماية سرية البيانات، والحفاظ على خصوصية المعلومات، ودعم استقلالية النتائج بعيداً عن أي ضغوط أو مصالح شخصية.

مع ذلك، فقد تغيرت بيئة البحث العلمي جذرياً نتيجةً للثورة الرقمية. إذ أصبحت تحليلات البيانات الضخمة، والحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي، وقواعد البيانات الإلكترونية أدواتٍ أساسيةً لإجراء البحوث العلمية. ورغم أن هذه التقنيات قد زادت من سرعة وكفاءة البحث، إلا أنها أثارت أيضاً مخاوف أخلاقية جديدة تتعلق بملكية البيانات، وانفتاح الخوارزميات، وموثوقية المعلومات، وحدود استخدام التطبيقات الذكية لإنتاج المعرفة.

إضافةً إلى ذلك، يواجه الباحثون ضغطاً إضافياً لتحقيق معدلات إنتاج عالية نظراً لتزايد المنافسة في النشر العلمي العالمي. وقد ظهرت في بعض الأحيان ممارسات غير أخلاقية، مثل التلاعب بالبيانات، والانتحال، ونشر الأبحاث المكررة، وإخفاء تضارب المصالح، نتيجةً لهذا الضغط. لذلك، باتت النقاشات حول أخلاقيات البحث العلمي تتناول

بشكل متزايد تطوير إطار عمل متكامل لتنظيم نزاهة البحث داخل المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحث العلمي، بدلاً من التركيز فقط على المبادئ التقليدية.

وبناءً على ذلك، يهدف هذا التقرير إلى دراسة النزاهة الأكاديمية كجزء من الحوكمة المؤسسية، وبيان كيف تُسهم في تعزيز الابتكار والمعرفة عالية الجودة. كما يتناول التقرير العضلات الأخلاقية التي أفرزها التحول الرقمي، ويبحث في سبل تهيئة بيئة بحثية مستدامة تُعزز الثقة في نتائج الدراسات العلمية، لا سيما في مجال إدارة الأعمال.

2. أهمية أخلاقيات البحث

لقد تغير مفهوم النزاهة الأكاديمية بشكل جذري خلال العقود القليلة الماضية، إذ انتقل من التركيز الضيق على تجنب الانتحال إلى استراتيجية شاملة تأخذ في الحسبان جميع السلوكيات التي تؤثر على جودة البحث العلمي ومصداقيته. كان منع النسخ غير المصرح به وحماية حقوق المؤلفين من الأولويات الرئيسية. أما الآن، فيشمل مفهوم النزاهة جميع مراحل عملية البحث، بدءاً من اختيار الموضوع وجمع البيانات وتقييمها، وصولاً إلى نشر النتائج، والإفصاح عن مصادر التمويل، وحل تضارب المصالح.

يرتبط هذا التحول بالتطورات الحاصلة في المجتمع العلمي الدولي. فقد برزت عقبات جديدة نتيجة لنمو التعاون البحثي الدولي، والاعتماد على التكنولوجيا الرقمية، واشتداد المنافسة في النشر العلمي. وللحفاظ على جودة المعلومات المنتجة وتعزيز ثقة الجمهور في نتائج البحوث، باتت الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الأخرى مُلزَمة بشكل متزايد بوضع سياسات أكثر شمولاً تُنظم إجراءات البحث.

على الرغم من العلاقة الوثيقة بينهما، فإن أخلاقيات البحث والنزاهة الأكاديمية مفهومان مختلفان. تُعرف المثل والمبادئ التي تُوجّه سلوك الباحث، كالأمانة والنزاهة والإنصاف واحترام الزملاء، بأخلاقيات البحث. أما البنية المؤسسية التي تضمن تطبيق هذه القيم من خلال القواعد والممارسات وآليات الرقابة وأنظمة المساءلة، فتُعرف بالنزاهة الأكاديمية. لذا، تمثل النزاهة التطبيق الفعلي لهذه المبادئ في المؤسسات التعليمية والبحثية، بينما تمثل الأخلاقيات الأساس القائم على المثل.

إضافةً إلى ذلك، باتت جودة المؤسسات الأكاديمية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم النزاهة. فبحسب التصنيفات العالمية، تتمتع الجامعات بوضع أفضل لبناء سمعة علمية راسخة، واستقطاب الباحثين، والحصول على التمويل، وإقامة شراكات بحثية دولية، إذا ما تبنت سياسات واضحة لمنع سوء السلوك العلمي، وتعزيز الشفافية، وتطبيق معايير صارمة في مراجعة البحوث.

وقد ساهمت المنظمات الدولية أيضاً في نشر هذه الفكرة من خلال نشر معايير وإرشادات تُحدد التزامات المؤسسات والباحثين. وعلى الرغم من التباينات الوطنية في الأنظمة القانونية والأعراف الثقافية، فقد ساعد ذلك في توحيد العديد من الممارسات الأخلاقية على مستوى العالم.

وفقاً للاتجاهات الحالية، أصبحت النزاهة الأكاديمية أداة استراتيجية لتعزيز الابتكار، ورفع مستوى التعليم، وتعزيز الأثر الاجتماعي للبحث العلمي، وليست مجرد وسيلة للحد من المخالفات. وتنظر الجامعات اليوم إلى الاستثمار في النزاهة كاستثمار في مستقبل المؤسسة وقدرتها على إنتاج معرفة موثوقة ودائمة.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تعد قدرة المنظمات على إنتاج واستخدام المعرفة لإنشاء السلع والخدمات والإجراءات الإدارية عنصراً أساسياً في الابتكار. فإذا كانت خبرة المنظمة مبنية على معلومات خاطئة أو تفتقد إلى المصداقية، فلا يمكن تحقيق هذا الهدف. ونتيجة لذلك، تعد نزاهة البحث عاملاً أساسياً في الابتكار التنظيمي بالإضافة إلى كونها مبدأً أخلاقياً.

تكون المنظمات أكثر قدرة على تقييم القضايا الفعلية، واكتشاف الفرص، وإنشاء حلول إبداعية ومدعومة علمياً عندما تعتمد على نتائج دراسات محايدة ودقيقة. ومع ذلك، يصبح الابتكار نفسه مبنياً على افتراضات خاطئة إذا كانت نتائج الأبحاث منحرفة أو ملوثة بسبب التلاعب، مما يزيد من فرصة الفشل ويؤدي إلى أحكام أقل فعالية.

يعتمد الابتكار في عالم الشركات اليوم إلى حد كبير على التحليل المستمر للبيانات، وتقييم الأداء، ومدخلات المستهلكين، والموظفين. وبما أن أي خطأ في تصميم الدراسة أو جمع البيانات يمكن أن يؤدي إلى استنتاجات خاطئة تؤثر على المسار المستقبلي للمنظمة، فإن كل هذه الأنشطة تتطلب بحثاً يتسم بالشفافية والصدق.

وبما أن الشركات المتطورة تقوم باستمرار بتقييم سياساتها وتعزيز إجراءاتها بناءً على نتائج الأبحاث، فإن النزاهة تساعد أيضاً على تحسين التعلم التنظيمي. إن الأبحاث الموثوقة تجعل من الممكن إنشاء أساس معرفي يمكن الإدارة من استخلاص الدروس من الماضي وإيجاد حلول أفضل.

بالإضافة إلى ذلك، ترتبط ثقة الشركاء والمستثمرين بنزاهة البحث. إن الشركات التي تبني قراراتها على أبحاث جديرة بالثقة تكون مجهزة بشكل أفضل لجذب الاستثمار وتطوير تحالفات استراتيجية لأن الأطراف الخارجية تدرك أن خياراتها مبنية على بيانات واقعية وليس على أحكام أو آراء ذاتية.

إن الشركات الأكثر نجاحاً، وفقاً للعديد من الاتجاهات الإدارية المعاصرة، ليست تلك التي تولد أكبر عدد من الدراسات، بل هي تلك القادرة على تحويل نتائج الأبحاث الجديرة بالثقة إلى سياسات مفيدة تعود بالنفع على الشركة والمجتمع على حد سواء. ونتيجة لذلك، لم تعد نزاهة البحث مجرد مطلب أكاديمي، بل أصبحت أيضاً أحد مكونات الميزة التنافسية.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

نظراً لأنها تمر بمراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم، وتعرض لمخاطر متنوعة قد تُعرق تحقيق أهدافها، فإن المشاريع البحثية تُشبه إلى حد كبير المبادرات الإدارية. ومن بين هذه المخاطر، تبرز المخاطر الأخلاقية كأحد أهم العناصر المؤثرة على مصداقية الدراسة وجودة نتائجها.

تتمثل الخطوة الأولى في التخفيف من هذه المخاطر في التخطيط. فقبل بدء الدراسة، يجب على الباحث تحديد جميع الاعتبارات الأخلاقية المحتملة، بما في ذلك نوع البيانات المراد جمعها، وحساسيتها، وحقوق المشاركين، وبروتوكولات حماية المعلومات.

تليها خطوة تقييم المخاطر، حيث يتم فحص احتمالية حدوث كل خطر، وتأثيره على الدراسة، وترتيب معالجته. فعلى سبيل المثال، يجب وضع إجراءات أمنية أكثر صرامة إذا كانت الدراسة تستخدم بيانات مالية خاصة، نظراً لزيادة احتمالية تسريب المعلومات.

بعد ذلك، ينتقل الباحث إلى مرحلة التخطيط للاستجابة، والتي تتضمن تحديد أفضل السبل لتقليل احتمالية حدوث المخاطر أو الحد من آثارها في حال وقوعها. قد تشمل هذه الاحتياطات إبرام اتفاقيات سرية مع أعضاء فريق البحث،

وتقييد الوصول إلى قواعد البيانات، وتشفير المعلومات الإلكترونية، أو استبدال رموز هوية المشاركين. من خلال المراقبة

المستمرة، لا تتوقف إدارة المخاطر عند بداية الدراسة، بل تستمر طوال فترة تنفيذها. ولضمان فعاليتها، ينبغي مراجعة الإجراءات الأخلاقية بانتظام، لا سيما عند ظهور مواقف جديدة أو تغير طبيعة البحث.

إضافةً إلى ذلك، لا تقتصر عملية التقييم النهائية على مراجعة النتائج العلمية فحسب، بل تشمل أيضًا تقييم الالتزام بالبروتوكولات الأخلاقية وتحديد الدروس المستفادة التي يمكن استخدامها في البحوث اللاحقة.

تساهم هذه الطريقة في تحسين جودة التنفيذ وتقليل احتمالية حدوث مخالفات قد تُعرض صحة النتائج للخطر، وذلك من خلال دمج أخلاقيات البحث في إدارة مشروع البحث.

5. القواعد والنوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تُحدث التطورات المتسارعة في الذكاء الاصطناعي، وتحليلات البيانات الضخمة، والحوسبة السحابية، ومنصات النشر الإلكتروني ثورةً عميقةً في البحث العلمي. ونتيجةً لذلك، شهد المشهد البحثي تحولًا غير مسبوق. لم تعد المصادر التقليدية وتقنيات التحليل الإحصائي التقليدية هي الموارد الحصرية التي يستخدمها الباحثون، بل باتوا يعتمدون على برامج متطورة قادرة على تحليل آلاف الأبحاث، وإنشاء نماذج تنبؤية، والمساعدة في تنظيم البيانات وكتابة التقارير العلمية.

وقد أتاح هذا التغيير فرصًا كبيرةً لتحسين جودة التحليل وتسريع إنتاج المعرفة. إلا أنه أثار أيضًا معضلات أخلاقية جديدة، مما يستدعي صياغة مفهوم للنزاهة الأكاديمية يتوافق مع العالم الرقمي المعاصر. وتشمل النزاهة أيضًا التزام الباحث بتوظيف التقنيات الذكية بمسؤولية، والتحقق من صحة البيانات التي ينتجها، والإقرار بقيود استخدامها في الدراسة. لم يعد الأمر يقتصر على منع الانتحال أو تزوير البيانات فحسب.

يُعدّ العلم المفتوح، الذي ينطوي على إتاحة نتائج البحوث والبيانات والأساليب للباحثين الآخرين لتقييمها وإعادة استخدامها وفقًا لقواعد محددة، أحد أبرز التحديات التي برزت في السنوات الأخيرة. تسعى هذه الاستراتيجية إلى تحسين إمكانية التحقق من الاكتشافات، وتعزيز الشفافية، وتوسيع آفاق التعاون العلمي. إلا أن تطبيق هذه الفكرة

يطرح العديد من القضايا الأخلاقية، لا سيما عندما تحتوي البيانات على معلومات حساسة خاصة بالمنظمات، أو أسرار تجارية، أو معلومات شخصية.

إضافةً إلى ذلك، بات على الباحثين مسؤوليات إضافية نتيجة استخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة العلمية. فبدلاً من أن تحلّ هذه الأدوات محلّ الفكر العلمي، ينبغي استخدامها لتعزيزه. وحتى في حال استخدام الباحثين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مرحلة ما من الدراسة، فإنهم يظلون مسؤولين مسؤولية كاملة عن دقة التوثيق، وسلامة التحليل، وصحة المادة العلمية.

من المتوقع أن تعمل الجامعات في السنوات القادمة على وضع لوائح واضحة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، بما يحقق التوازن بين تشجيع الابتكار والحفاظ على النزاهة الأكاديمية. قد يشمل ذلك وضع مبادئ توجيهية لإعلان استخدام هذه الأدوات، وتحديد السياقات التي يكون فيها استخدامها مقبولاً، ووضع إجراءات للتحقق من أصالة البحث العلمي.

وبما أن حماية البيانات أصبحت عنصراً أساسياً في الالتزام الأخلاقي للباحث، فإن الأمن السيبراني سيكتسب أهمية متزايدة في بيئة البحث. ويُعدّ تطبيق أحدث الضمانات التقنية التي تكفل حماية البيانات من المتسللين والفقدان والاستخدام غير القانوني أمراً بالغ الأهمية نظراً للاعتماد المتزايد على التخزين السحابي والمنصات الرقمية. لذا، يمكن الاستنتاج أن مستقبل أخلاقيات البحث لن يعتمد فقط على التزام الباحث بالقيم التقليدية، بل أيضاً على قدرته على التعامل مع بيئة بحثية أكثر تعقيداً وانفتاحاً من خلال امتلاكه للمهارات الرقمية والأخلاقية.

6. التطبيق العملي لأخلاقيات البحث في الدراسة

بعد دراسة التقارير السنوية والأبحاث السابقة التي أظهرت الأهمية المتزايدة للتحول الرقمي في تعزيز فعالية الخدمات المؤسسية، بدأ فريق البحث بتحديد مشكلة الدراسة. كان الهدف الرئيسي للدراسة هو قياس العلاقة بين التحول الرقمي وجودة الخدمات المقدمة للعملاء والموظفين.

قبل بدء جمع البيانات، تم وضع بروتوكول أخلاقي يوضح أهداف الدراسة، وإجراءات أمن المعلومات، وحقوق المشاركين، واستراتيجية حفظ البيانات والتخلص منها بعد انتهاء المشروع. وقد حظي البروتوكول بموافقة إدارة المؤسسة ولجنة أخلاقيات البحث في الجامعة.

استُخدم في الدراسة استبيان إلكتروني ومقابلات شبه منظمة مع عدد من المديرين والموظفين. وقد تلقى كل مشارك تأكيدات بأن مشاركته طوعية تمامًا، وأن جميع المعلومات ستُستخدم لأغراض البحث فقط، وأن هويته ستُحفظ بسرية تامة.

واجه الباحثون مشكلة أثناء التجربة عندما طلبت عدة أقسام الوصول إلى بيانات بعض الموظفين للحصول على وجهات نظرهم المتعمقة. حرصًا على الحفاظ على مبدأ السرية، رفض فريق البحث هذا الطلب، وقدم بدلًا منه نتائج مجمعة تمنع تحديد هوية أي فرد.

ولضمان دقة التحليل وتقليل احتمالية التحيز، استخدم الباحثون برامج تحليل إحصائي متطورة، وخضعت النتائج لفحص دقيق من قبل العديد من أعضاء الفريق. وتم حفظ جميع المعلومات على خادم آمن مع ضوابط وصول محددة بدقة.

وقد أوضح الباحثون، عند نشر نتائج الدراسة، محدودياتها، بما في ذلك تركيزها على شركة واحدة وصعوبة تعميم النتائج على جميع القطاعات دون إجراء بحوث إضافية. كما أكدوا عدم وجود أي تمويل أو تضارب مصالح قد يؤثر على موضوعية الدراسة. يُظهر هذا المثال أن التمسك بالنزاهة الأكاديمية استراتيجية أساسية لإدارة مشروع البحث بأكمله، من التخطيط إلى النشر، مما يساهم في تطوير معرفة موثوقة يمكن استخدامها لتحسين أداء المؤسسات، بدلًا من مجرد الامتثال للوائح.

7. الخلاصة

أكدت هذه الدراسة أن النزاهة الأكاديمية عنصر أساسي في نظام البحث العلمي الحديث. وقد تطورت لتصبح إطاراً شاملاً لتنظيم جودة المعرفة وضمان صحة نتائج البحوث، بدلاً من كونها مجرد مفهوم يتعلق بتجنب الانتحال أو اتباع إرشادات التوثيق. وأشارت الدراسة إلى أن القضايا الجديدة الناجمة عن التطور السريع للتحويل الرقمي والذكاء الاصطناعي والعلوم المفتوحة، قد استدعت تحديث المبادئ التوجيهية الأخلاقية لتعكس خصائص بيئة البحث المعاصرة.

كما أوضح التقرير كيف يمكن للجامعات تعزيز المساءلة والشفافية وحقوق جميع الأطراف المشاركة في عملية البحث من خلال تطبيق مبادئ الحوكمة. وهذا بدوره يعزز ثقة المؤسسات والجمهور في نتائج البحوث العلمية. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال قواعد واضحة ولجان متخصصة ومبادرات تدريبية مستمرة وإجراءات رقابية فعالة تُعزز الالتزام بالنزاهة الأكاديمية.

وأوضحت الدراسة أن النزاهة البحثية تلعب دوراً حاسماً في تعزيز الابتكار المؤسسي، لأنها تضمن إنتاج معرفة دقيقة وموثوقة يمكن استخدامها في وضع السياسات وتحسين الأداء وتوجيه عملية صنع القرار الاستراتيجي. من جهة أخرى، يُقلل أي انتهاك للمعايير الأخلاقية من أهمية البحث العلمي ويُضعف تأثيره في دفع عجلة النمو وتحقيق منفعة المجتمع. وبناءً على ذلك، يمكن القول إنه بدلاً من مجرد ترسيخ النزاهة الأكاديمية في اللوائح، سيعتمد مستقبل البحث العلمي في إدارة الأعمال بشكل متزايد على قدرة الجامعات والباحثين على بناء ثقافة مؤسسية تُدمج هذه المعايير في الممارسة اليومية. إضافةً إلى ذلك، يُعد تمويل أخلاقيات البحث استثماراً في جودة المعرفة، وفي إنشاء مؤسسات أكثر فعالية، وفي تعزيز اقتصاد قائم على الابتكار، وكل ذلك يتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة ورؤية المستقبل.

1. Hosseini, M., & Horbach, S. P. J. M. (2023). *Fighting against research misconduct: A systematic review of approaches and challenges*. Research Integrity and Peer Review, 8, Article 12.
2. Steneck, N. H., Anderson, M. S., Kleinert, S., & Mayer, T. (2021). *The role of research ethics education in promoting responsible conduct of research*. Accountability in Research, 28(7), 385–404.
3. Marušić, A., & Marušić, M. (2022). *Research integrity and responsible research practices in scientific publishing*. Croatian Medical Journal, 63(1), 1–8.
4. Mårtensson, P., Fors, U., & Wallin, S. (2021). *Ethical considerations in academic research: Principles and practical applications*. Journal of Academic Ethics, 19, 375–390.
5. Rivera, S. M., & Smith, J. A. (2023). *Artificial intelligence and academic integrity: Ethical challenges in modern research*. AI and Ethics, 3, 891–902.
6. Tjldink, J. K., Verbeke, R., & Smulders, Y. M. (2020). *Publication pressure and research integrity: The influence of academic culture*. Research Ethics, 16(3–4), 1–12.
7. Shaw, D., & Elger, B. S. (2022). *Research ethics and the responsibilities of scientists in contemporary research*. BMC Medical Ethics, 23, Article 76.
8. Schneider, J., & Leyer, M. (2024). *Ethical challenges of digital research methods: Privacy, consent, and data protection*. Journal of Information Ethics, 33(1), 45–60.